

الامامة والسياسة

[140] اشدّد حيازيمك للموت * فإن الموت لاقيكاً ولا تجزع من الموت * إذا حل بواديكاً
وقال الشاعر في قتل ابن ملجم علياً: تضمن للآثام لا در دره * ولاقى عقاباً غير ما متصرم (1)
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا * ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب
على بالحسام المسمم قال هبيرة بن شريم: سمعت الحسن رضي الله عنه يخطب، فذكر أباه وفضله
وسابقتها، ثم قال: والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مئة درهم فضلت من عطائه، أراد أن
يشترى بها خادماً. وجاء رجل من مراد إلي علي، فقال له: يا أمير المؤمنين، احترس، فإن
هنا قوما يريدون قتلك: فقال: إن لكل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر خلياها. قيل:
ولما ضرب علي دعا أولاده، وقال لهم: عليكم بتقوى الله وطاعته وألا تأسوا علي ما صرف عنكم
منها، وانهضوا إلى عبادة ربكم، وشمروا عن ساق الجد، ولا تثاقلوا إلى الأرض، وتقرؤوا
بالخسف، وتبوءوا بالذل، اللهم اجمعنا وإياهم على الهدى، وزهدنا وإياهم في الدنيا،
واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأولى، والسلام.بيعة الحسن بن علي رضي الله عنه لمعاوية
قال: وذكروا أنه لما قتل علي بن أبي طالب، ثار الناس إلى الحسن بن علي بالبيعة، فلما
بايعوه قال لهم: تبايعون لي علي السمع والطاعة، وتحاربون من حاربت، وتسالمون من سالم،
فلما سمعوا ذلك ارتابوا وأمسكوا أيديهم وقبض هو يده، فأتوا الحسين، فقالوا له: ابسط
يدك نبايعك علي ما بايعنا عليه أباك، وعلى حرب المحلين الضالين أهل الشام، فقال
الحسين: معاذ الله أن أبايعكم ما كان الحسن حياً. قال: فانصرفوا إلى الحسن، فلم يجدوا بدا
من بيعته، علي ما شرط عليهم، فلما تمت البيعة له، وأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك، كاتب
لمعاوية، فأتاه فخلاً به، فاصطلح معه علي أن لمعاوية الامامة ما كان حياً، فإذا مات فالامر
للحسن، فلما تم صلحهما صعد الحسن إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس،
(1) أي دائم لا يتصرم ولا ينقطع. (*)